مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد 41 – عدد 4 (2025): 315-329

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 41-No.4 (2025):315-329

الشاهد الحديثي عند الطيبي
بين الاستدلال التقعيدي والتحليل البلاغي

هند محمود سحلول[1]*

1- دكتوراه في الدراسات اللغوية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.

*-Hind72.sahloul@damscusuniversity.edu.sy

الملخص:

اعتمدت المصادر البلاغية على الشواهد لتكون أداة لتشكيل القاعدة وتوضيح جزئياتها، وكان كتاب التبيان في علم البيان للإمام الطيبي أحد أهم كتب البلاغة التي جمعت فروع علم البلاغة؛ المعاني والبيان والبديع، وعلم الفصاحة، واعتمدت على الشاهد القرآني والحديثي والشعري في إثبات الظواهر البلاغية وتقريرها، وقد سعى البحث للكشف عن إسهام الشاهد الحديثي في تشكيل القاعدة البلاغية عند الطيبي، وبيان جهوده في توظيف الشاهد من جهة، وتوضيحه وتحليله من جهة أخرى، فأظهر البحث تنوع الجوانب الاستدلالية لفنون البلاغة من خلال الحديث، وتدعيم فهمها من خلال الجانب التطبيقي الذي عني به الطيبي، ولا سيما في ختمه لكتابه بحديث نبوي طبق عليه ما فصّله في الكتاب من فنون البلاغة والفصاحة.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، القاعدة، التبيان، الطيبي، الشاهد.

تاريخ الإيداع:2025/01/16
تاريخ القبول: 2025/06/30

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص
CC BY-NC-SA 04

Al-tayebe's Hadith Witness between Traditional Reasoning and Rhetorical Analysis

Hind Mahmoud Sahloul[1*]
1-An assistant professor in Damascus university, Phd in Linguistic Studies Arabic Language Department Faculty of Arts and Humanities University of Damascus.
*-Hind72.sahloul@damscusuniversity.edu.sy

Received: 16/01/2025
Accepted: 30/06/2025

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

Abstract:

Rhetorical sources relied on evidence to be a tool for forming the rule and clarifying its details. The book Al-Tabyan fi Ilm Al-Bayan by Imam Al-Tayyibi was one of the most important books on rhetoric that combined the branches of rhetoric, meanings, rhetoric, and the science of eloquence, and relied on the Quranic, hadith, and poetic evidence to prove and establish rhetorical phenomena.

The research sought to reveal the contribution of the hadith evidence in forming the rhetorical rule according to Al-Tayyibi, and to clarify his efforts in employing the evidence on the one hand, and clarifying and analyzing it on the other hand. The research showed the diversity of the inferential aspects of the aspects of rhetoric through the hadith, and supporting its understanding through the applied aspect that Al-Tayyibi was concerned with, especially in concluding his book with a prophetic hadith to which he applied what he detailed in the book of the arts of rhetoric and eloquence.

Keywords: Rhetoric, Rule, Clarification, Al-Tayyibi, Witness.

المقدمة:

يعدُّ الشـاهد من أهم الأدوات التي تُوَظَّف في صـياغة النظريات البلاغية وإثبات المضـامين العلمية. وتكمن براعة العالِم في إعادة إنتاج الفنون عن طريق تضمين أجناس أدبية تشهد للجزئيات المعرفية التي يبحث فيها.

ومن أهم الشواهد التي كانت مرتكزاً للبحث اللغوي الحديث النبوي، مع الخلاف في أصحّيَّة الاحتجاج به.

وقد كان الإمام الطيبي أحد الأعلام المبرّزين الذين أثروا المكتبة اللغوية بإنتاج علمي جمع بين خدمة الحديث النبوي والبلاغة العربية، فكان كتابه "التبيان في البيان" من أهم المصـادر البلاغية التي جمعت وشملت فروع علمي البلاغة والفصـاحة وجزئياتهما، وتميز الطيبي بفضل ثقافته الحديثية أن يفيد الدرس البلاغي بتوظيفه الشاهد الحديثي ليكون أداة كاشفة في تشكيل القاعدة وتصوُّر جزئياتها وفهم أبعادها.

وقد عني الباحثون قديماً وحديثاً ببيان أهمية الشـاهد الحديثي في الاحتجاج والاستشـهاد، ودوَّنوا ملاحظاتهم العامة في هذا الجانب، وكان جلّ اهتمامهم بالاستدلال لقوانين النحو، ولا تزال قضـايا الاستدلال به لعلوم البلاغة بحاجة إلى دراسة شاملة. ويُذكر في هذا الجانب كتاب الدكتور محمد ضاري حمادي "أثر الحديث النبوي في الدراسات اللغوية والأدبية"، وقد أفرد فصلاً للاستشهاد بالحديث في البلاغة. أما الشاهد البلاغي في إنتاج الطيبي فلم يحظَ بما يستحق من الدراسة، بيد أن هناك دراسة للدكتور عبد الحميد هنداوي بعنوان: "الإمام شرف الدين الطيبي تجديداته وجهوده البلاغية"، ولم يتطرق إلى استشهاده بالحديث في الاستدلال والتحليل.

وحقّق الدكتور عبد الستار حسين مبروك الزموط كتاب التبيان للطيبي وبيّن في قسم الدراسة جانب الاستشهاد بالقرآن والشعر، وأومأ إلى استشهاده بالحديث النبوي ولم ينل من عنايته إلا أسطر معدودات.

ومن ثَمَّ سعى هذا البحث إلى استقراء الشواهد الحديثية في كتاب التبيان للطيبي للكشف عن إسهامها في تشكيل القاعدة البلاغية وتوضيح المخزون الفكري في الكتاب، فضلاً عن إبراز عناية الطيبي بالنص النبوي توضيحاً وتحليلاً.

وتثير دراسة هذا الجانب تساؤلات نقف إزاءها، وهي:

1-ما مدى إسهام الشاهد الحديثي في التدليل على القاعدة البلاغية؟

2- هل استطاع الطيبي أن يجلّي أهمية الشاهد الحديثي في الدرس البلاغي ليكون حجّة على المانعين من الاحتجاج به؟

3- هل كان للطيبي منهج واضح في رواية الشاهد الحديثي وتوظيفه وتحليله يمكن أن يكون خطة واضحة لدارسي البلاغة؟

ومن هنا انطلق البحث مرتكزاً على اسـتقراء المادة البلاغية وإحصـاء الشـواهد الحديثية في الكتاب، معتمداً على المنهج الوصـفي التحليلي المتمثل في دراسة الشواهد من حيث توظيف الطيبي إياها، وتشكيل رؤيته لها استدلالاً وتحليلاً.

التعريف بالإمام الطيبي (743هـ):

هو الحُسـين بن عبد الله بن محمد شـرف الدين، العالم الحافظ المحدِّث، من أهل توريز من عراق العجم (ابن خلدون، 1988، 556/1) وينسب إلى الطيب، وهي بلدة بين واسط والأهواز (القلقشندي، دت، 341/4).

كان الطيبي حسن المعتقد، عظيم التواضـع، سـخياً كريماً، شـديد الرد على الفلاسـفة والمبتدعة، تبوأ مكانة عالية بين العلماء، فقد "كان آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنن" (ابن حجر، 1972، 186/2). وفي طبقات الشافعية: "الإمام الهمام الشَّيخ شرف الدّين الطِّيبِيّ شـارِح الكشَّـاف والتبيان، وهو كالشَّـمس لا يخفى بكل مكان" (السـبكي، 1413، 76/10)، واتصـف بالموضـوعية والإلمام بمختلف العلوم، قال الإمام السيوطي: "العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان" (السيوطي، دت، 522/1).

عاش الطيبي في إيران في عصر مملكة المغول الإيليخانيين الذي تميز مع كثرة الفتن والقلاقل والثورات بازدهار العلوم والمعارف، فمع قسوة ملوك المغول وغلظتهم وسفكهم للدماء اهتموا بالعلم والعلماء وشجعوهم على البحث في شتى فروع المعرفة (الصياد، 1980، 218–220)، وكان للأدب نصيب من هذا التألق العلمي، فظهر الكثير من الأدباء والشعراء، وظهرت المؤلفات البلاغية، وأهمها شرح المفتاح للشيرازي (ت 710هـ) والفوائد الغياثية لعضد الدين الأيجي (756هـ)،(زاده شفق، دت، 199، 126) ومصنفات الطيبي، ومن أهمها: حاشيته على الكشاف: "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب"، في ستة مجلدات ضخمة أثنى عليها العلماء، والكاشف عن حقائق السنن، شرح فيه الطيبي أحاديث مشكاة المصابيح التي جمعها تلميذه الخطيب التبريزي بإشارة من الطيبي، وظهرت فيه سعة علم الطيبي في فنون الحديث واللغة والبلاغة. وكتاب التبيان في البيان (موضوع البحث) الذي شمل الفصاحة وعلوم البلاغة الثلاثة؛ المعاني والبيان والبديع.

كتاب التبيان في البيان:

رتَّب الإمام الطيبي كتابه على بابين؛ هما فن البلاغة وفن الفصاحة، تناول في الأول فروع علم البلاغة الثلاثة؛ المعاني والبيان والبديع، وتكلم في الثاني على فصاحة الكلمة وفصاحة التراكيب اللغوية، مفصِّلاً في كلا الفنين في التعريفات وبيان الأحكام، معتنياً بالاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي والشعر والنثر. وقد اعتمد في شرحه لعلوم البلاغة والفصاحة على الكتب الأصول في البلاغة فقال: "...لما ضمنته من مباحث المفتاح ما كان أصولها، ومن منافث الكشاف ما آض محصولها، ورشحته بما في المصباح والإيضاح من النوادر، ووشحته بزبدة النهاية والمثل السائر" (الطيبي، 1977، 2).

وبعد أن أنهى الكلام في البلاغة وفروعها، والفصاحة ومسالكها توَّج الكتاب بتحليل تفصيلي لحديث نبوي طبَّق عليه ما فصَّله من فنون البلاغة والفصاحة، فاستخرج دقائق المعاني، واستقصى فنون البلاغة بأسلوب علمي واضح.

وقد سرى الغموض إلى كتاب الطيبي بسبب الاقتضاب والاختصار، إذ قد يضطر القارئ للعودة لمفتاح السكاكي لفهم عبارة الطيبي، وهذا ما يبين سبب قيام شروح على الكتاب؛ فالطيبي نفسه شرحه، ثم أمر تلامذته باختصار هذا الشرح، كما ألف تلميذه علي بن عيسى شرحاً سماه "حدائق البيان" (حاجي خليفة 1941، 341/1).

جهود الطيبي في دراسة بلاغة الحديث النبوي:

كان الطيبي –كما ذكرنا– آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، فكان شرحه للكشاف دليلاً على علمه الغزير وتحليلاته الدقيقة، كما حظي شرحه لأحاديث مشكاة المصابيح بثناء العلماء لما أبان عن سعه علمه في فنون الحديث واللغة والبلاغة، فضلاً عمَّا اشتمل عليه من نكات البلاغة وأسرار البيان النبوي ودقائقه، من خلال تحليل الأحاديث النبوية تحليلاً بلاغياً، مستخرجاً أدق فنون البلاغة من المعاني والبيان والبديع ومسالك الفصاحة.

وكما عني الطيبي في شرحه لأحاديث المشكاة بإظهار دقائق بلاغتها كان للحديث مكانته العالية عنده في الاستدلال البلاغي لإثبات القواعد، والتدليل عليها ومناقشة شواهدها في التبيان.

وقد أكثر الطيبي من إيراد الأحاديث النبوية في كتاب التبيان، وفي هذا استجابة لثقافته الإسلامية وعنايته بالسنة التي شغلت جانباً كبيراً من إنتاجه العلمي.

ولدراسة موقف الطيبي من الحديث النبوي استدلالاً واستنباطاً وتحليلاً لابد أن نمهد لذلك بتعريف للشاهد، ثم نظرة عجلى إلى موقف علماء البلاغة من الاستشهاد بالحديث النبوي في إثبات قواعد البلاغة والفصاحة.

تعريف الشاهد:

لغة: "شهد" أصل يدل على حضور وعِلم وإعلام (ابن فارس، 1979، 221/3)، والشاهد العالم الذي يبين ما علمه، وشهد الشاهد عند الحاكم أي بيَّن ما يعلمه وأظهره، واستشهدت فلاناً على فلان إذا سألته إقامة شهادة احتملها (ابن منظور،1414، 238/3–239).

اصطلاحاً: الشاهد عند أهل العربية هو الجزئي الذي يُستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، وهو أخص من المثال. (التهانوي، 1996، 1002/1).

الاستشهاد بالحديث النبوي في الدرس البلاغي:

تبوَّأ الحديث النبوي مكانة بارزة بين صنوف الخطابات، فكان المصدر الثاني بعد القرآن الكريم في مقام الاستشهاد والاستدلال، فقد أجمع علماء العربية على أن النبي ﷺ أفصح العرب وأبلغهم. وقد حظي الحديث النبوي بعناية عظيمة في مجال الرواية والتثبُّت والتدوين والجمع، مع حرص شديد على التحري في ضبطه ونقله والوفاء بحفظه وصيانته وتحرير مسائله وتوضيح مسالكه. ومع ذلك كله ظلت قضية الاستشهاد بالحديث النبوي في الدرس اللغوي من أهم القضايا التي شغلت الدارسين وأثير حولها جدل كبير، وارتبطت بالنحو. فمع موثوقية الحديث النبوي والإجماع على فصاحة النبي ﷺ نجد إحجام بعض العلماء الأوائل، وإقلال بعضهم من الاحتجاج به. ولعل من أهم أسباب هذه الظاهرة تأثر البلاغيين بعزوف سيبويه عن الاستشهاد بحديث النبي ﷺ، لاسيما في المسائل البلاغية التي تطرّق إليها، وكتابه كان قبلة البلاغيين ومغترفهم في التصنيف والتقعيد، يضاف إلى ذلك علو شان الشعر عند العرب إذ هو ديوانهم وعنوان فخرهم حتى كانوا يفسرون غريب القران بأشعار العرب، ثم إن اعتماد الشعر على إثارة العاطفة والخيال وهما مصدرا الظواهر البيانية جعله مصدراً مهماً في الدرس البلاغي. ولا بد من الإشارة إلى تأثير المعتزلة آنذاك في العزوف عن الحديث النبوي في التصانيف البلاغية، فقد عنوا بالعربية، وبالبلاغة خاصة، وقد نشأ نزاع بين أهل الحديث والمعتزلة الذين كانوا يطعنون في الكثير من الأحاديث ويرفضون الاحتجاج به. (لبصير 2018، 97–104).

وكان الإمام الطيبي من أبرز العلماء الذين خرجوا عن هذا النهج النائي عن الحديث، فكان الحديث النبوي منهلاً عذباً ومرتعاً خصباً يجتني من نصوصه ما يقوي حجته ويوضح مباحثه، حتى غدا الطيبي مثلاً أعلى في العناية بالنص النبوي تحقيقاً واستنباطاً، تحليلاً واستدلالاً.

حضور الشاهد الحديثي في كتاب "التبيان":

كان للشاهد الحديثي حضور واضح في التبيان، فهو في أكثر الأحيان الدليل والحجة على القاعدة، والبرهان على كل جزئية من أفانين البلاغة، وقد استطاع الطيبي أن يوظِّف علمه بالحديث النبوي وروايته في تضاعيف كتابه، فاستشهد بعشرات الأحاديث التي توزعت في أبحاث المعاني والبيان والبديع وأبواب الفصاحة، وكان للبديع الحظ الأوفر منها.

ولدى استقراء الشواهد الحديثية ورصد كلام الطيبي في سياق تناوله الشاهد الحديثي نجد أنه لم يتبع منهجاً خاصاً في نقل الحديث الشاهد، وتوثيقه، فالغالب أنه يورد الحديث مستدلاً به قائلاً: "وقال صلوات الله عليه..."، وقد نقف على ومضات توثيقية للحديث لا ترقى أن تكون منهجاً واضح المعالم، فقد نجده يقول: "روى الشيخان:..."(الطيبي، 1977، 33) أو "روى البخاري...." (الطيبي،1977، 310) أو قوله: "ما رواه مسلم..." (الطيبي، 1977، 197) وفي سائر الأحوال لا يسند الحديث إلى مصدره.

ولعل اعتماد الطيبي –فيما يبدو– على محفوظاته الحديثية يبرر هذا، ويبين في الوقت نفسه سبب إيراد الطيبي بعض الأحاديث غير مراعٍ الدقة في لفظها، كاستشهاده لإطلاق اسم السبب على المسبب في باب المجاز بقوله ﷺ: "قلبُ المُؤمنِ بينَ أصبعَين من

أصابعِ الرَّحمنِ" (الطيبي، 1977، 118)، والحديث لم يرد بهذا اللفظ، والصحيح: "إنّ قلوبَ بني آدمَ كلَّها بينَ إصبعَين من أصابعِ الرَّحمنِ، كقلبٍ واحدٍ، يصرفُه حيثُ يشاءُ" (مسلم، دت، 2045/4). ومن ذلك ما أورده في كلامه على التجنيس التام إذ قال: "وهو اتفاق اللفظين في الحروف والهيئة والترتيب، وهو إما بين اسمين.... وقوله صلوات الله عليه حين نازعت الصحابة جَريراً: دعُوا جَريراً والجَرير"(الطيبي، 1977، 286) والحديث لم يرد في كتب الرواية، وقد ذكره ابن الأثير في المثل السائر بلفظ: "خلُّوا بين جَرير والجَرير" (ابن الأثير، 1420، 241/1).

رواية الحديث الشاهد بين الجزء والكل:

للشاهد الحديثي عند الطيبي مزية وأهمية؛ وإذ كان التوضيح طُلبته والتدليل على قواعد البلاغة غايته نجده يورد الحديث النبوي بطريق تتلاءم وحاجته إليه، فإن تطلَّب المقام إيراد الحديث كاملاً فعل، ومن ذلك ما أورده في باب التشبيه: "قال: مَثَل أصحابي مَثَلُ سفينةِ نوحٍ عليه السَّلام، مَن ركبَ فيها نجا، ومَن تخلَّف عنها غَرِق"(الطبراني د ت، 45/3)، (الطيبي، 1977، 95) فوجه الشبه لا يظهر إلا بإيراد الحديث كاملاً، مع ذكر ما يوضحه، فقد علق بقوله: "شُبّهوا بالسفينة والنجوم في مطلق حصول النجاة والاهتداء". وفي باب البديع ذكر من شرائط حسن السجع أن يكون كل واحدة من الفقرتين مؤلفة من ألفاظ قليلة، ومثّل لها بقوله ﷺ: الاستِحياء من اللهِ أن تحفَظَ الرَّأسَ وما وعى، والبَطنَ وما حوى، وتذكُرَ الموتَ والبِلى، ومَن أرادَ الآخرةَ تركَ زينةَ الدُّنيا" (الترمذي 1998، 218/4)، (الطيبي، 1977، 301) ولاشك أن السجع وانسجام الفواصل لا يظهر إلا في اكتمال النص.

وقد يكون الاستشهاد بالحديث كاملاً مفوّتاً على المتلقي التنبُّه لموضع الشاهد، عندئذ يكتفي الطيبي بذكر الجزء الذي يخدم السياق ويوضح الفكرة، وهذا هو الغالب في شواهد الكتاب، ومن ذلك قوله في باب الأمر ووجوهه: "....والوعيد إن كان المأمور مسخوطاً عليه نحو: {ومَن شاءَ فليكفُرْ} وقوله صلوات الله عليه: إذا لم تَستحْيِ فاصْنَعْ ما شِئتَ" (الطيبي، 1977، 88) والحديث ورد بلفظ: "إنَّ ممّا أدرَكَ النَّاس من كلام النُّبُوَّة الأولى إذا لم تَستَحيِ فاصنَعْ ما شِئتَ" (البخاري، 1422، 177/4) وكقوله في باب الفصاحة: "وقيل: في التنزيل ما لم يتضح، وأجيب بأن الغموض من جهة التركيب لا ينافي البيان كما في قوله عليه السَّلام: فمَن كانَت هِجرتُه إلى اللهِ ورسولِه فهجرتُه إلى اللهِ ورسولِه" (الطيبي، 1977، 277) وهو جزء من حديث "إنما الأعمال بالنيات..." (البخاري، 1422، 6/1).

واجتزاء الطيبي جملةً من الحديث وقع فيها الاستشهاد سبَّب غموضاً في بعض الأحيان في معنى الحديث تارةً، وتفويتاً لفائدة الاستشهاد تارةً أخرى، ففي حديثه عن الجملة الشرطية ومعانيها قال: "..أو لتقرير وقوع الجزاء وتحققه.. وعليه ما ورد في الصحيح: إنْ يكُ هذا مِن عِندِ اللهِ يُمضِهِ. وكانَ الملَكُ أخبرَه" (الطيبي، 1977، 40) فإيراد هذا الجزء وحسب مفوّت لفهم الاستشهاد، ولفظ الحديث كاملاً ورد في صحيح البخاري بلفظ: "أُرِيتُكِ في المَنَامِ مرَّتَين، أَرَى أنَّكِ في سَرَقةٍ [1]من حريرٍ، ويقولُ: هذِهِ امرَأَتُك، فاكشِفْ عنها، فإذا هيَ أنتِ، فأقولُ: إنْ يكُ هذا مِن عِندِ اللهِ يُمْضِهِ" (البخاري، 1422، 65/5).

وفي كلامه على الفصل والوصل استشهد بقوله ﷺ: "الأمثل فالأمثل" (الطيبي، 1977، 61) ولا ريب أن المعنى لا يتضح لبيان القاعدة إلا بإيراد الحديث كاملاً، إذ هو جزء من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه "قال: قلت: يا رسولَ اللهِ، أيُّ النَّاسِ أشدُّ بلاءً؟ قال: الأنبياءُ ثمَّ الأمثَلُ فالأمثَلُ، فيُبْتَلى الرَّجُلُ على حَسبِ دينِه.." (الترمذي، 1998، 179/4).

[1] سرقة: قطعة من حرير جيد.

وأورد معاني النداء فقال: "وأما قوله: "أنتَ أعلَمُ أَيْ ربّ" فلمقام الاستغراق" (الطيبي، 1077، 90) والحديث يتضح في تمامه؛ فقد روى البغوي قوله ﷺ: "رأيتُ رَبّي عزَّ وجلَّ في أحسنِ صورَةٍ، فقَال: فيمَ يختَصِمُ الملأُ الأعلى يا مُحَمَّدُ؟ قلتُ: أنتَ أعلَمُ أَيْ رَبِّ، مرتين" (البغوي، 1997، 101/7). فقد لفَّ الغموض معنى الجزء الذي ذكره ولا سيما أن المعنى المراد منها "لا يظهر إلا من خلال النظر في القرائن المحتفة بها، لفظية أو حالية كالسياق" (سفراني، 2021، 6).

موضع الحديث بين سائر الشواهد:

تنوعت أجناس الشواهد في التبيان، فكان منها المنظوم والمنثور، ولم يطغَ الشاهد الشعري خلافاً لما نجده في أكثر كتب البلاغة، بل شغل الشاهد القرآني حيزاً واسعاً بين الشواهد، وتميز الشاهد الحديثي –كما أسلفنا– بتوظيفه في بيان فنون البلاغة. واللافت أن الطيبي لم يحذُ منهجاً واحداً في ترتيب شواهده، فبتتبُّع شواهد الكتاب نجده في كثير من المواضع يقدّم الشاهد القرآني ثم يأتي بالحديث ثم الشعر، وقد يخالف فيقدم الحديث على الآية، كما جاء في كلامه على لام الاستغراق، إذ قال: ".. فإذا اجتمعت مع المفرد أو الجمع في المقام الخطابي حُملت على الاستغراق، نحو: المؤمنُ غَرٌّ كريمٌ، والمنافِق خبٌّ لئيمٌ (أبو داود، د ت، 251/4) وكقوله تعالى: {والَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصَّالحاتِ}" (الطيبي، 1977، 23).

وفي بعض المواضع يقدّم الشعر على الحديث النبوي، كما فعل في باب المجاز وإطلاق السبب على المسبب.

ولأهمية الحديث النبوي وإدراك الطيبي قوة دلالته في السياقات البلاغية نجده يستغني به في كثير من المواضع عن سائر الشواهد ليكون الدليل الوحيد على القاعدة التي يسوقها، كما هو الحال في باب تقديم المسند إليه والاعتراض والاستفهام والنداء ووجه الشبه والمجاز والخطاب العام والأسلوب الحكيم.... وغير ذلك.

توظيف الطيبي للشاهد الحديثي:

لا شك أن للشاهد الحديثي وظيفة تختلف عن وظيفة الشاهد النحوي، فالشاهد النحوي يُعتمد أساساً في الحجة والاستدلال، أما الشاهد البلاغي فهو مثال يعرض له البلاغي لتدعيم رؤيته البلاغية، وأساس لبناء القاعدة. لذلك احتفى البلاغيون بالشاهد في تقرير مصطلحاتهم وتأصيلها، والبرهنة على الظواهر وإثباتها.

وبرصد الشواهد الحديثية في تبيان الطيبي نلحظ تنوع توظيفها في السياقات المختلفة في الكتاب، لتبدو في أنواع ثلاثة: الشاهد التقعيدي، والشاهد التمثيلي، وشاهد المؤازرة والمعية.

1. أما الشاهد التقعيدي فيكون مقصوداً لإثبات ظاهرة بلاغية وتقريرها، إذ يكون دليلاً عليها ومرشداً إلى فهمها.

–ففي تعريفه المصطلح يسوق الحديث دليلاً عليه، ومن ذلك تعريفه الجناس الخطي إذ قال: "وهي أن يؤتى بكلمتين متشابهتين خطاً لا لفظاً. قال عليه السلام: عليكم بالأَبكارِ، فإنَّهنَّ أشدُّ حُبّاً وأقلُّ خبّاً" (الطيبي، 1977، 290)، وقال في المزدوج: "ويسمى مردوداً، وهو أن يقع في أثناء القرائن لفظان متجانسان، قال تعالى: {وجِئتُكَ من سبإٍ بنبإٍ يَقينٍ}،.....وقال صلوات الله عليه: "المُؤمِنون هيِّنون ليِّنون"(البيهقي، 2003، 448/10)، (الطيبي، 1977، 289)

2– وأما الشاهد التمثيلي فيستعين به في شرح مصطلحٍ أو توضيح جانب من التعريف، فيأتي بالشاهد مؤدياً به فوائد عديدة، منها:

أ–توضيح معنى الفن البلاغي؛ ففي كلامه عن أسلوب الحكيم وضح المراد من هذا الفن بقوله: "وهو تلقي المخاطب بغير ما يترتب تنبيهاً به على أنه أولى بالقصد.... ومنه قوله تعالى: {إن تَستَغفر لهم سبعين مرةٍ} [التوبة، الأية 80] المراد منه الكثير، وحمله صلوات الله عليه على العدد في قوله: سأزيد على السبعين" (الطيبي، 1977، 166). وفي كلامه على الفصاحة قال: "وقيل في

التنزيل مالم يتّضح، وأجيب بأن الغموض من جهة التركيب لا ينافي البيان كما في قوله عليه السلام: "فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله" فإن المفردات معلومة، ولكن المعنى من حيث أن الشرط والجزاء شيء واحد مفتقر إلى التأويل، فيقال: هي الهجرة الكاملة المعروفة التي تستأهل أن تُسمّى هجرة، وأن غيرها ليست بهجرة" (الطيبي، 1977، 277)

ب- واستدل الطيبي بالحديث النبوي لدفع التوهُّم وإزالة الإشكال في فهم المعنى، ففي حديثه عن المعاظلة ذكر من أنواعها: "أن ترد متضايفات متوالية" وتمثّل لذلك بقول ابن بابك:

حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي فأنت بمرأى من سعاد ومسمع

ثم قال: "وما في الألفاظ النبوية: الكريم ابن الكريم ابن الكريم" ليس منه" (الطيبي، 1977، 306).

وقد أوجز الطيبي في هذا المقام حيث احتاج الكلام إلى بيان، فلم يبين سبب خروج هذه العبارة النبوية عن المعاظلة مكتفياً بنفيها عنه، في الوقت الذي نجد فيه ابن الأثير يوضح ذلك حين أورد في باب التكرير قول المتنبي مستدلاً به قائلاً: "وقد زعم قوم من مدَّعي هذه الصناعة أن أبا الطيب المتنبي أتى في هذا البيت بتكرير لا حاجة به إليه، وهو قوله:

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ ـن العارض الهتن ابن العارض الهتن

ليس في هذا البيت من تكرير، فإنه كقولك: "الموصوف بكذا وكذا ابن الموصوف بكذا وكذا"، أي: إنه عريق النسب في هذا الوصف" ثم بين ما جاء في الحديث النبوي على هذه الشاكلة فقال: "وقد ورد في الحديث النبوي مثل ذلك، كقول النبي ﷺ في وصف يوسف الصديق عليه السلام: "الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم". ثم قال: "ولقد فاوضني في هذا البيت المشار إليه بعض علماء الأدب، وأخذ الطعن من جهة تكراره، فوقفته على مواضع الصواب فيه، وعرفته أنه كالخبر النبوي من جهة المعنى سواء بسواء، لكن لفظه ليس بمرضي على هذا الوجه الذي قد استعمل فيه، فإن الألفاظ إذا كانت حساناً في حال انفرادها فإن استعمالها في حال التركيب يزيدها حسناً على حسنها، أو يذهب الحسن عنها.....ولو تهيأ لأبي الطيب المتنبي أن يبدل لفظة "العارض بلفظة "السحاب"، أو ما يجري مجراها، لكان أحسن. وكذلك لفظة "الهتن" فإنها ليست بمرضية في هذا الموضع" (ابن الأثير، 1420، 158/2).

ومن ذلك كلامه في التجنيس، فبعد أن عرّفه تكلم عن الجناس الاشتقاقي فقال: "وهو أن يؤتى بألفاظ تجمعها حروفه الأصلية في معنى"، ثم لفت إلى ما قد يوهم دخوله في هذا الباب فذكر قوله ﷺ: "أسلمَ سالَمَها اللهُ، وغِفار غفرَ اللهُ لها، وعُصَيَّة عَصَت اللهَ ورسولَه"،(الترمذي، 1998، 222/6)، إذ يوهم ظاهر لفظه أنه من التجنيس، فدحض هذا الوهم ببيانه قائلاً: "وأما قوله صلوات الله عليه: أسلم سالمها الله....فليس من الاشتقاقي لأن أسلم لم يُسَمّ من المبالغة، ولا غِفار من المغفرة، ولا عُصَيَّة تصغير العصا من العصيان، فإنها أسماء قبائل مرتجلة، بخلافه في نحو هاشم، فإنه سمّي به لما هشم الثريد في عام محل" (الطيبي، 1977، 291).

3- وأما شاهد المؤازرة والمعية فنجده عند الطيبي مستعيناً به في تفسير شاهد آخر، كتوضيح المراد من آية، أو شاهد شعري.

فمما ورد في معرض توضيح استدلاله بآية ما جاء في التبيان في باب الأمر وبيان أنواعه ذكر قوله تعالى في قصة زكريا عليه السلام: {فَهَبْ لي مِن لَدُنكَ ولِيّاً} [مريم، الآية 5] فقال: "إن الأنبياء وإن كانوا مستجابي الدعوة لكن ليس كل ما دعوه استجيب لهم، ألا ترى إلى سيدهم كيف قال: "سألت الله ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، وهي أن لا يذيق أمتي بأس بعضهم" فإهدار دم سبعين على دم يحيى كإهدار دم نحوه من هذه الأمة على دم عثمان رضي الله عنه ليقضي الله أمراً كان مفعولاً. (الطيبي، 1977، 89).

وقد يوضح بالحديث الشاهدَ الشعري ليلقي به أضواءً كاشفة على ما غمض من بلاغة البيت الشاهد، ومن ذلك توضيحه الجانب الخيالي في التشبيه في قول الشاعر:

وأرض كأخلاق الكرام قطعتها وقد كحل الليل السماك فأبصرا

إذ قال: "ولا يبعد أن يعدّ الوجه في المشبه به خيالياً تشبيهاً للأخلاق بالأماكن الواسعة وتخييلاً لها سعة... فإنه صلوات الله عليه لما وصف الظلم بقوله: "الظُّلمُ ظلماتٌ يومَ القِيامةِ" وأنه تعالى نعت العدل بالنور بقوله {وأَشرَقَت الأرضُ بنورِ ربِّها} خيّلهما الشاعر شيئين لهما إنارة وإظلام، وجعلهما مشبَّهاً بهما" (الطيبي، 1077، 96-97).

وفي باب الإيجاز والإطناب أورد بيتاً للمتنبي مثالاً للتطويل واستعان بحديث نبوي في الاستدراك عليه، فقال: "ومثال التطويل قول أبي الطيب:

ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

لفظ الندى من الإكثار لأن المفهوم أن لا فضل للشجاعة والندى لولا الموت، وإنما يستقيم هذا في الشجاعة دون البذل، لأن المقدام إذا عاين الموت ثم خاض فيه حمد...والباذل إذا أيقن الموت لم يُحمد على البذل لقوله صلوات الله عليه من قال: أي الصدقة أعظم أجراً؟ "أن تصدَّق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان كذا" (البخاري 1422، 110/2)، (الطيبي، 1977، 71).

تحليل الشاهد الحديثي:

لمَّا كان الحديث النبوي أحد المرتكزات التأصيلية لفروع البلاغة والفصاحة التي ساقها الطيبي ظهرت براعته في دعم قواعده باستشهاده بها من جهة، وتحليلها من جهة أخرى. ويمكن أن نميز في تبيانه للشواهد الحديثية جانبين؛ شرح دلالة الحديث، وشرح بلاغة الحديث.

أ-شرح دلالة الحديث:

وفهم معنى الحديث يهدي إلى تلمُّس الوجه البياني الذي هو غاية إيراده، لتحقيق الربط بين مكونَي النص؛ "اللفظ والمعنى وتحقيق الانسجام بينهما بحيث يتلاءم كل منهما مع الآخر" (النظامي، 2024، 5).

ونجد الطيبي يعنى بشرح الحديث سواء أكان الشرح متعلقاً بموضع الشاهد البلاغي أم لا، بل إنه يستعين بالمعنى البلاغي لتوضيح دلالة الحديث، فمن ذلك ما جاء في شرحه معنى اليد في قوله ﷺ: "المؤمنون تَتكافأ دماؤُهم، ويَسعَى بذِمَّتِهم أَدْناهُم، وهم يدٌ على مَن سِواهم" (أحمد، 2001، 268/2) قال: "فإن الأصل هم أشداء على من سواهم مبالغين فيها متفقون فيما بينهم، لا يسعهم تخاذل بعضهم بعضاً كقوله تعالى: {أشِدَّاءُ على الكُفَّار رُحَماءَ بينَهم} ويدل على تضمينها معنى غاية الشدة تعديتها بـ على مجازاً، وإفرادها وهي جارية على الجماعة، يدل على اتفاقهم (الطيبي، 1977، 117)، وإفراد "يد" قي هذا الحديث تناوله الإمام الجرجاني موضِّحاً فقال: "المعنى أن مثَلهم مع كثرتهم في وجوب الاتِّفاق بينهم، مَثَلُ اليد الواحدة، فكما لا يُتصوَّر أن يخذل بعضُ أجزاء اليد بعضاً، وأن تختلف بها الجهة في التصرف، كذلك سبيل المؤمنين في تعاضُدهم على المشركين، لأن كلمةَ التوحيد جامعةٌ لهم".(الجرجاني، دت، 358).

وفي قوله ﷺ: "لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر" (الترمذي 1998، 428/3) بين المراد من الحديث فقال: "فإن الإيمان أشار إلى أن الكبر من صفات الكافرين المتمردين فيجب أن يُجتنب عنه، وأن الكبر لمح إلى أن التواضع من سمات المؤمنين المخبتين، فينبغي أن يرغب فيه" (الطيبي، 1977، 197).

ويبدو في توضيح الطيبي معنى الحديث أنه غالباً يوجز بما يؤدي الغرض، مكتفياً بما يعين المتلقي على فهم موضع الاستشهاد. ونجده أشد اهتماماً ببيان معنى الحديث في المشكاة، فقد أورد هذا الحديث وبيّن ما في فيه من التقابل فقال: "للحديث تأويلان: أحدهما: أن يراد بالكبر الكفر والشرك. ألا ترى أنه قد قابله في نقيضه بالإيمان؟ وثانيهما: أن الله تعالى إذا أراد أن يدخله الجنة، نزع ما كان في قلبه من الكبر حتى يدخلها بلا كبر ولا غل في قلبه....أقول: الوجه الأول من باب المقابلة المعنوية وهو من أنفسها وأغربها؛ فإنه بالإيمان أشار إلى أن الكبر من صفات الكافرين المتمردين، فيجب أن يجتنب عنه، وبالكبر لمح إلى أن التواضع من سمات المؤمنين المحسنين، فينبغي أن يرغب فيه وهو الوجه؛ لأن القصد الأولى في سياق الكلام، وإيراده إلى معنى الوصفين في الترغيب في أحدهما والتنفير عن الآخر لا إلى حكم الموصوفين، وإن لزمه تبعاً"(الطيبي، 1997، 3244/10).

ب–الشرح البلاغي: وهو وسيلة الطيبي لتوضيح وجه الاستشهاد البلاغي للأحاديث التي يسوقها استدلالاً للقاعدة البلاغية، ومن ذلك بيانه لوجه الشبه العقلي في قوله ﷺ: "إيأَّكم وخَضْراءَ الدِّمَنِ" إذ قال: "يريد بها المرأة الحسناء في المنبت السوء، شبهها بخضراء الدمن في حسن المنظر المنضم إلى سوء المخبر" (الطيبي، 1977، 96) وقد أفاد الطيبي من الرواية الكاملة للحديث –التي لم يذكرها– وجعلها بياناً لوجه الشبه، فقد جاء أن الصحابة سألوا النبي ﷺ: وما خضراء الدمن؟ فقال: «المرأة الحسناء في المنبت السوء" (القضاعي، 1986، 96/2).

وفي حديثه عن المجاز المتضمن للفائدة استشهد بقوله ﷺ لأزواجه: "أسرَعُكُنَّ لُحُوقاً بي أطوَلُكنَّ يدَاً" (مسلم، دت، 1907/4) قال: "أي أكثركن عطاء، قوله: أطولكن لهذا المجاز كالترشيح للاستعارة، أو على القدرة لظهور سلطانها بها" (الطيبي، 1977، 118). وقد كان كلام الطيبي أكثر وضوحاً حين بيّن بلاغة الحديث في شرح المشكاة إذ قال: "وعلمنا أنه ﷺ لم يرد باليد العضو، وبالطول طولها، بل أراد العطاء وكثرته، أجريناه على الصدقة، فاليد هنا استعارة للصدقة والطول ترشيح لها؛ لأنه ملائم للمستعار منه. ولو قيل: أكبركن لكان تجريدًا لها" (الطيبي، 1997، 1531/5).

وهكذا كانت لفتات الطيبي لبلاغة الحديث متناسبة مع السياق؛ فحيث يكون تعريف النوع البلاغي واضحاً متطابقاً مع ظاهر معنى الحديث اكتفى بإيراده من دون تعليق، لظهوره وتوافقه مع جزئيات التعريف، وإن خفي وجه الاستشهاد بيّنه، كما مثّلنا. ومع ذلك يؤخذ على الطيبي أنه قصَّر في بعض الأحيان في بيان دلالة الشاهد على القاعدة، وكان هذا التقصير مظهراً من مظاهر الاختصار في التبيان، وهو ما سبَّب الغموض في بعض مواضع الكتاب كما أسلفنا.

وقد توّج الطيبي جهده البلاغي في الكتاب باختياره حديثاً نبوياً تناوله بالدراسة والتحليل، فعكس شخصيته العلمية وجهوده البارزة في تطبيق المعايير البلاغية التي فصَّل فيها، وتوظيف المخزون المعرفي لديه لدراسة فروع البلاغة والفصاحة دراسة تفصيلية، ترسخ ما أفاض في بيانه، وتأخذ بيد المتعلم ليكمل انتفاعه بما فهم. وقد شغلت هذه الدراسة حيّزاً مهمّاً من كتابه ختمه بها قائلاً: "وإذ قد وقفت على البلاغة وأنواعها، وجمعت الفصاحة بأقطارها، فلنذكر الآن حديثاً صادراً عن صدر النبوة ومنبع الرسالة ليكون كالإجمال لهذا التفصيل، وكالفهرس لهذه الفنون، وعوناً للتصدي على وضع كلٍّ في مقامه، وتمرّناً له إذا انتصب لاهتمامه. فنقول وبالله التوفيق: قال معاذ رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: لقد سألتني عن عظيم،

وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت. ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل شعار الصالحين، ثم تلا: {تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم...} حتى بلغ {يعلمون} [السجدة، الآيتان 16،17]، ثم قال: ألا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: رأس الامر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد. ثم قال: الا أخبرك بملاك ذلك كله؟ فلت: بلى يارسول الله. قال: كف عليك هذا –وأشار إلى لسانه– قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو قال: على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم" (الترمذي 1998، 308/4).

قال: "والنظر فيه من أربع جهات: من جهة المعاني، ومن جهة البيان، ومن جهة البديع، ومن جهة الفصاحة" (الطيبي 1977، 314).

وتجلى منهجه في تحليل الحديث في الأمور الآتية:

1–شمول تحليله جزئيات العلوم التي تناولها، والتدقيق والاستقصاء لكل لفظ في الحديث ظاهراً ومضمراً، فاستنبط اللطائف البلاغية التي ربت على الخمسين.

2–الشرح النحوي وتوضيح معاني الأعاريب التي ذكرها، وبيان معاني الأدوات النحوية الواردة في الحديث، ومن ذلك بيانه لإعراب جملة (يدخلني) إذ قال: " صفة لعمل؛ إمَّا مخصِّصة، أي مطلوبي عملٌ هذه صفته، أو مادحة، أي عمل محمود، أو كاشفة، فإن العمل إذا لم يكن بهذه الحيثية كأنه لا عمل" (الطيبي، 1977، 315). وبيّن معنى (من) الجارّة بقوله: "من في (من جوف الليل) ابتدائية، أي يكون ابتداء قيامه للصلاة من جوف الليل ليكون من القائمين، لأن من قام فيه قام سائر الأوقات، ويجوز أن تكون تضمينية، بمعنى أخذ الرجل صلاته من جوف الليل شعار الصالحين، أي الليل أحق بأن يؤخذ منه الصلاة كما يأخذ الدائن حقه من غريمه، أي هو مكانها ومنبعها" (الطيبي، 1977، 317).

3– التحليل الصرفي حين يتطلب المعنى، ففي بيانه معنى "يباعدني" قال: "أخرج على زنة فاعلت للمبالغة في البعد على أسلوب (يخادعون)، وقوله: (إنا لمؤاخذون) بني للمفعول لتعظيم الأخذ، أو أنه معلوم لا لبس،....." (الطيبي، 1977، 317).

4– الشرح بالاستدلال، إذ يستعين بالحديث والشعر لبيان الجوانب البلاغية. ففي كلامه عن الإيجاز في الحديث وضّح إيجاز الحذف وإيجاز التقدير والإيجاز الجامع فقال: "أو إيجاز جامع كقوله: (كُفَّ عليكَ هذا) فإنه من الجوامع التي لا مطمح دونها، لأنه إذا نظر إلى الشريعة كان أحد شطري الإسلام، قال صلوات الله عليه: المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه. بل هو أسه؛ قال صلوات الله عليه: من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، أو إلى الطريقة... أو إلى الحكمة كان هو المنجى لقوله ﷺ: من صمت نجا" (الطيبي، 1977، 318).

ومن استعانته بالشعر توضيحه توالي الاستعارات في الحديث بنظيره في الشعر، وذلك في شرحه قوله ﷺ: "رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد" فقال: "استعارات متعاقبة على طريقة مراعاة النظير كقول امرئ القيس:

فقلت له لما تمطّى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل

فجعل الدين كالبازل، واستوفى له معظم أركانه من الرأس والظهر وذروة السنام. (الطيبي، 1977، 321).

ووضح الكناية في قوله ﷺ: "صلاة الرجل من جوف الليل شعار الصالحين" فقال: "من التي المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف.. وقوله: {تتجافى جنوبهم عن المضاجع} كناية عن صلاة التهجد كقول الشنفرى:

يبيت بمنجاة من اللؤم بيتها إذا ما بيوت بالملامة حلت (الطيبي 1977، 322).

5- ذكر الاحتمالات المتعددة للمعنى وترجيح الأقوى، ومثال ذلك ما ذكره في قوله ﷺ: "لا تشرك به شيئاً" إذ بيّن المضمر بقوله: "وهو إما عائد إلى الله تعالى، أو على ما دلّ عليه (تعبد الله) لكن الثاني أولى، فإنه إذا لم يشرك في العبادة فبأن لا يشرك في الإلهية أحرى، وإقامة المظهر مقام المضمر في قوله (تعبد الله) مشعرة باستحقاقه لها أو بتعظيم الأمر" (الطيبي (315).

الخاتمة:

تبيّن من خلال تتبّع جهود الطيبي البلاغية في التبيان عنايته بالشاهد واعتماده أساساً في إثبات القاعدة.

وقد خلص البحث إلى النتائج الآتية:

1- إن كتاب التبيان جزء مهم في سياق جهود الطيبي في خدمة الحديث النبوي، فقد عني بالتصنيف في علم أصوله، وشرح نصوصه ودراسة بلاغته، ليكون التبيان نموذجاً للجمع بين الجانبين النظري والتطبيقي في علم البلاغة والفصاحة، وتوظيف الحديث النبوي تبياناً لكل منهما.

2- شغل الجانبُ البلاغي في الحديث الطيبيَّ عن إيراده كاملاً في بعض الأحيان، فسبَّب هذا الاجتزاء غموضاً في دلالة الحديث حيناً، وبيان وجه الاستدلال حيناً.

3- لم يأل الطيبي جهداً في توظيف الشاهد الحديثي سواء لإثبات الظاهرة البلاغية أم شرح جزئيات المصطلح أم توضيح معنى شاهد شعري.

4- تفرّد الطيبي بإجراء دراسة تطبيقية لما فصّله في كتابه من فنون البلاغة والفصاحة، فكانت خير ختام لجهده في الكتاب، إذ أخذ بيد المتعلم للإفادة والاستزادة ليكون له دربة على تطبيق جزئيات البلاغة وتذوّق النصوص.

التوصية:

إن للبلاغيين متقدمهم ومتأخرهم جهوداً بارزة في الإفادة من الحديث النبوي، ومع ذلك لا تزال العناية بها متواضعة، ومن ثَمَّ تمس الحاجة إلى سبر أغوار كتب البلاغة واستقراء مناهج المصنّفين في تناول الشاهد الحديثي، ورصد تاريخه وتطوره، والوقوف على معالمه.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595) .

المصادر والمراجع:

1-ابن الأثير، ضياء الدين الجزري نصر الله بن محمد، (1420هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت.2ج.

2-ابن منظور، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي، (1414هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 15 ج.

3-البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (1422هـ)، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، 9ج.

4-البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود،(1417هـ- 1997م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تحقيق محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع، 8ج

5-البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، (1423 هـ- 2003م)، شعب الإيمان، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، ط 1، 14 ج.

6- الترمذي، أبو عيسر محمد بن عيسى بن سَورة، (1998م)، سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 6ج.

7- التهانوى، محمد علي (1996)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.2ج.

8-الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (د ت)، أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة. 423 ص.

9- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، (1941)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد. 6 ج.

10-ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، (1392هـ- 1972م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، ط2، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد/ الهند، 6ج.

11-ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، (1419هـ)، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تحقيق د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، ط1، دار العاصمة، دار الغيث، السعودية، 19ج.

12-ابن حنبل، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (1421 هـ- 2001 م)، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، ط 1، مؤسسة الرسالة.45 ج.

13-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (1408هـ- 1988م)، تحقيق خليل شحادة، ط2، دار الفكر، بيروت. 763ص.

14-أبو داود، سليمان بن الأشعث (د ت)، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 4 ج.

15-السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (1413هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 10ج.

16-سفراني، عمر عبد الباسط، (2021)، أثر القرائن في توجيه دلالة المفردة القرآنية، مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية، مجلد 1، العدد 2، 6-33.

17–السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (د ت)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، 2ج.

18–شفق، رضا زاده، د ت، تاريخ الأدب الفارسي، ترجمة محمد موسى هنداوي، دار الفكر العربي. 338.

19– الصياد، د. فؤاد عبد المعطي، (1980)، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت. 430.

20–الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، (د ت)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، 25ج.

21–الطيبي، الحسين بن عبد الله شرف الدين، (1397هـ، 1977م). التبيان في البيان، دراسة وتحقيق عبد الستار حسين مبروك زموط، جامعة الأزهر، 576 ص.

22–الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (1417هـ–1997م)، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـــ (الكاشف عن حقائق السنن)، تحقيق د.عبد الحميد هنداوي، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – الرياض. 13ج.

23–ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، (1399هـ– 1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد الســـلام محمد هارون، دار الفكر، 6ج.

24–القضاعي أبو عبد الله محمد بن سلامة، (1407هـ–1986م)، مسند الشهاب، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2ج

25–القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (د ت)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت. 15 ج.

26–لبصبر، د. نور الدين، (2018)، الاستشهاد بالحديث النبوي بين الإغراق في التنظير وعوائق التنزيل، مجلة اللغة والاتصال، المجلد 13، العدد 21.

27–مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(د ت)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 5ج.

28– النظامي، بسام خالد (2024)، معايير الحكم الجمالي عند ابن طباطبا العلوي، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 4، العدد 3، 1–11

1- Safrani,Omar Abdul Basset (2021) The Impact of Context in Directing the Significance of the Quranic Word, Journal of Damascus University for Egal Sciences Volume 1(2)

2- alnezzame,bassam Khaled (2024), criteria of aesthetic judgment to ibn tabataba al-alawi, Journal of Damascus University Arts and Humanities Sciences.40(3).